



مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران : ١٠٢) .
{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء : ١) .
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } (الأحزاب : ٧٠ ، ٧١) .
أما بعد .. فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمداً ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد

أخي القاريء..أختي القارئة:

هذه الرسالة تحتوي صفحاتها بعضاً من الوصايا الذهبية التي تهم المرأة المسلمة كأم من أجل رعاية فلذات أكباها من البداية ومن حق طفلها عليها أن تختار له الأب المثالي الملتزم حتي يعينها علي رعايته وهي وصايا مهمة لتكون علي بينة من أمرها، مع بيان الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء النثقات من أهل الذكر ليظهر الحق جلياً واضحاً ، ويثري العلاقة الزوجية والأسرية معاً والله المستعان..

وأسأله سبحانه أن يكتب لهذه الرسالة القبول وتكون خير عون لكل أم وزوجة.. والله من وراء القصد وهو يهدي السبي

طفلك واختيار الأب الصالح

لا أغالي أن قلت أن حسن اختيار الرجل للمرأة أو المرأة للرجل ووفقاً لتعاليم الله تعالى ورسوله ﷺ يمنع وجود المشاكل الزوجية مستقبلاً بنسبة لا تقل عن ٨٠%..

لماذا ؟ لأن بديهي أن الحياة الزوجية و الأسرية لا تستقيم إلا علي التزام تعاليم الكتاب والسنة .. والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ،وتصلي فيه الصلوات ونوافلها ،ويذكر فيه الواحد القهار صباحاً ومساءً،ويصلي فيه علي النبي المختار هو بيتاً جديراً بأهله أن يكونوا من الأخيار. والبيت هو الخلية التي ينشأ فيها الأبناء علي الاستقامة .. لذا لزم أن تكون هذه الخلية صالحة ومتينة من أساسها

ولقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال فقال لهم " تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك " (١) قال النووي في شرح الحديث:

الصحيح في معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بما يفعله الناس في العادة فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع وآخرها عندهم ذات الدين ، فاظفر أنت أيها المسترشد بذات الدين ثم قال:

وفي هذا الحديث الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم .اهـ

^١ -أخرجه البخاري في النكاح ح/٥٠٩٠، ومسلم في الرضاع ح/ ١٤٦٦

وقال أيضا ناصحاً النساء وأولياء امورهن " « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »(١)

قال المباركفوري(٢) في شرح الحديث ما مختصره:

قوله : (إذا خطب إليكم) أي طلب منكم أن تزوجه امرأة من أولادكم وأقاربكم (من ترضون) أي تستحسنون (دينه) أي ديانته (وخلقه) أي معاشرته (فزوجوه) أي إياها (إلا تفعلوا) أي إن لم تزوجوا من ترضون دينه وخلقه وترغبوا في مجرد الحسب والجمال أو المال (وفساد عريض) أي ذو عرض أي كبير ، وذلك لأنكم إن لم تزوجوها إلا من ذي مال أو جاه ، ربما يبقى أكثر نسائكم بلا أزواج ، وأكثر رجالكم بلا نساء ، فيكثر الافتتان بالزنا ، وربما يلحق الأولياء عار فتهيج الفتن والفساد ، ويترتب عليه قطع النسب وقلة الصلاح والعفة . اهـ

قلت: الدين والخلق الحسن إذا هما الأساس لأي زواج ناجح ومثمر .

والتماس أسباب النجاح في الزواج بأمور أخرى لا يكون الدين هو المهيمن علي أخلاق صاحبه زواج فاشل من أساسه، هش في بنيانه ..

لا يقاوم الضربات المتلاحقة من الفتن والابتلاءات الذي تتعرض لها حياة كل زوجين خصوصاً في هذا العصر !!

عصر الاستساخ والفياجرا ..

عصر التبرج والانفتاح علي العالم !!

عصر الفتن والاختلاط والتبرج.

عصر صار فيه العري فناً راقياً، والحب رومانسية، والربا عوائد ، والخمر مشروبات روحية...

وهلم جرا !!

١- رواه الترمذي وحسنه الألباني في الإرواء ح/١٨٦٨

٢- أنظر تحفة الأحوزي (١٧٣/٤) في شرح جامع الترمذي

..عصر صار فيه الحديث عن الحق والدفاع عن الدين تتطع وتشدد وغلو ، وطغت العادات والتقاليد والبدع على تعاليم الكتاب والسنة.

وسمعنا عن زواج الدم والكاسيت والهبة والزواج العرفي الزائف الذي يتم من خلف عيون الأهل بين شباب طائش من الجنسيين..

حقاً أن لم تستحي أفعَل ما شئت ، وهذا ما حدث ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.!!!
ولا ريب إن كل صور وأنواع الزواج المودرن الذي أحدثه الشباب لإشباع الغريزة الجنسية ما هو إلا زنا وخذن .

وكثيراً من الناس إلا من رحم ربي عن أمر الدين في جهل وغفلة !!
ويظن هؤلاء أنهم يحسنون صنعاً بقولهم هذا ، وأنهم يعيشون عصرهم، وقد كان من الواجب أولاً أن يعيشوا دينهم ،وعلى مثل هؤلاء ينطبق قول الله تعالى:

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً} {١٠٣} {الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} {١٠٤} {أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} {١٠٥} { (الكهف/ ١٠٤) .

وفي موسوعة البحوث والمقالات العلمية جاء ما نصه:

- الدين هو أهم شيء في المرأة .. فيجعل الدين هو الأصل وما بقي تبع.

ونحن نؤمن أن الجمال مطلوب، وأن الحسب مرغوب، وكذا المال، كل هذا كما قلت لكم يأتي تبعاً للدين .. لأنه يوم أسيء الاختيار في بعض الأماكن نشأ الجيل معوجاً لا يعرف الله ولا الدار الآخرة .. لأنه تبع لتربية أمه.

فأول مسؤولية الآباء اختيار الزوجة الصالحة التي تريد الله والدار الآخرة.. ولا عبرة والله بالمرأة التي لا تريد الله، ولا تعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . أما أزري الله عز وجل على امرأة نوح؟ أما عاتب ولام وندد بامرأة لوط؟

ولكنه سبحانه وتعالى مدح امرأة فرعون في بيت فرعون وهو ملحد .. لأن السبب هو الإيمان والتقوى. اهـ

قلت : وما يقال عن الآباء يقال مثله عن الأمهات فمن سوء الاختيار للمرأة أن يكون هناك نفور بينها وبين زوج المستقبل وأب أطفالها وهما في بداية تأسيس بيت الزوجية ، فهذا يهدم العلاقة من بدايتها!!

ومن ثم ينبغي علي المرأة الحذر وعدم التسرع في الاختيار بمجرد الرؤية وفترة الخطوبة فرصة ذهبية لمعرفة أب أولادها وشريك الحياه عن قرب ، وبدون خلوة محرمة ، وينبغي ياأختاه عدم استمرار إجراءات الزواج إلا وأنت علي بصيرة بمن سوف تعاشرين ويكون راعٍ عليك وعلي أطفالك منه والله المستعان.

الوصايا الذهبية لمشاكل الأمومة

أختاه... إن أطفالنا هم زينة الحياة الدنيا وأكبادنا تمشي علي الأرض .. وهم امتداداً لأعمارنا وفي سعادتهم سعادتنا وشقائهم شقائنا...

ولهذا اهتم الإسلام بهم وبتربيتهم وتنشئتهم اهتماماً عظيماً .

وحث الوالدين على أداء حقوقهم على خير وجه ، طبياً ونفسياً وتربوياً.. والأم بالذات مسئوليتها عن أطفالها أخطر من الأب ..

نعم يا أختاه..أعلمي كونك زوجة وأم فأن مسئولياتك جسيمة ،تحتاج إلي طاقة جبارة وعزيمة لا تلين ، وقبل كل ذلك عاطفتك الجياشة كأـم " عاطفة الأمومة" ..

التي أودعها الله في قلب كل امرأة ،وهي منبع الحب والحنان والصلاح والشجاعة التي ترتوي منها نفوس الأبناء علي الدوام ..الخ

.ومن ثم لا عجب أن يكرمها الله جل جلاله في القرآن الكريم ،ورسوله صلى الله عليه وسلم في

كثير من الأحاديث الصحيحة مما سوف نبينه ونوضحه خلال سطور هذه الرسالة وذلك لفضلها وكدها وطول مثابرتها في تربية أطفالها .. والله المستعان.

الوصية الأولى: حفظ الولد من الشيطان الرجيم:

أختاه... بادي ذي بد يجب أن تعلمي إن العناية بطفلك تبدأ من قبل أن تستقر نطفته في رحمك ، وذلك بعدم نسيانك الاستعاذة من الشيطان عند جماع زوجك لك ، وعليك بتذكير زوجك بحكمة الاستعاذة في تحصين المولود من كيد الشيطان ، وتدبري قول " امرأة عمران أم مريم - عليهما السلام في قولها:

{ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) } -آل عمران
قال الشوكاني في فتح القدير في تفسيرها :

عطف على قوله { إني سميتها مريم } والرجيم المطرود وأصله المرمى بالحجارة طلبت الإعادة لها ولولدها من الشيطان وأعوانه . اهـ

- وعن أبي هريرة قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها " (١) ثم قال أبو هريرة :
واقرأوا إن شئتم "إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم" -آل عمران

الوصية الثانية: إرشادات هامة لسلامة الجنين

كل امرأة حريصة كل الحرص علي صحة وسلامة الجنين لاشك في هذا ..
وإن قدر الله تعالى بعد ذلك ووجدت فيه عيوب أو تشوهات فهذا قضاء الله وقدره وما عليها إلا الرضا والتسليم والصبر على هذه البلية .
أما لو أهملت المرأة الحامل المحافظة على صحتها لسلامة وصحة جنينها فإن الله تعالى سوف يحاسبها عن هذا الإهمال لأنه سبحانه وتعالى جعل لكل شيء سبباً .

^١ - أنظر صحيح الجامع (٣٣٣٠)

ومن ثم علي كل امرأة حامل من أجل طفل سليم من العيوب الخلقية أن تلتزم بهذه النصائح الطبية من أهل الاختصاص:

١ - الامتناع عن أخذ الأدوية والعقاقير التي قد تؤدي إلى تشوه الجنين إلا بعد استشارة طبيب حاذق كي يصف لها الدواء المناسب لحالتها والذي لا يسبب أي ضرر للجنين .
كما ينبغي التقليل من شرب الشاي أو القهوة لاحتوائها علي مادة الكافيين وهي تعمل عمل الأدوية الكيميائية وتسبب حدوث اضطراب لـالم الحامل وجنينها .
٢- أن تعمل على راحة نفسها وعدم أجهاد جسدها في أعمال المنزل أو خارجه خصوصاً في أشهر الحمل الأخيرة ، وللزوج الصالح الملتزم دور في ذلك في التخفيف عن الأم الحامل ومساعدتها على قدر استطاعته كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائل في حديث عائشة رضي الله عنها :

" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم "
- وفي حديث آخر عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "

٣- أن تمارس الحامل بعض الرياضة الخفيفة غير المرهقة لتنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات ليكون الوضع أكثر سهولة ومن أبسط التمرينات الرياضية المشي فهو له فوائد جمة ويساعد على سهولة الوضع .

٤ - أن تعمل على تغذية نفسها تغذية صحية فإن في سلامة جسدها حفظ للمولود من أن يكون ضعيفاً لأنه يستمد حاجته من المغذيات التي تأكلها الام الحامل ..

وفي كتاب " سألوني الحوامل " للدكتور/ مجدي الحسيني (ص/٧٦) بيان واضح لأصول التغذية السليمة للحامل قال:

إن فترة الحمل توفر فرصة كبيرة للاعتياد علي تناول غذاء صحي وتعويض الجسم عما ينقصه من مغذيات قد تهمل الحامل تناولها من قبل.. فانتهزي هذه الفرصة واعتادي علي التغذية الصحيحة

والالتزام بها حتي فيما بعد فترة الحمل ..ثم قال : فيجب أن يشتمل غذائك اليومي علي الأنواع التالية من الأطعمة :

- كميات معتدلة من النشويات والحبوب والغلل مثل : الأرز والمكرونه والخبز والبطاطس .. للحصول علي قدر كاف من الطاقة " السعرات الحرارية " ..
 - كميات معتدلة من البروتينات الحيوانية والنباتية مثل اللحوم والأسماك والدجاج والبيض والألبان ومنتجاتها والحبوب المختلفة .
 - كميات محدودة من الدهون والزيوت والسكريات .
- ثم قال :

لا تحتاج الحامل السليمة إلي مجموعة فيتامينات ومعادن إضافية طالما تأخذ حاجتها الكافية من هذه المغذيات من خلال الطعام لكنه في الوقت نفسه لا مانع من الاستعانة بذلك علي سبيل التأمين من عدم حدوث نقص بأحد هذه المغذيات إثناء الحمل مما يؤثر علي سلامة الأم وجنينها ،ويوصف النوع المناسب من هذه الفيتامينات والمعادن بمعرفة الطبيبة المباشرة لحالة الحامل ويعتبر معدن الحديد ذو أهمية خاصة للحوامل ولذا من الشائع تزويد الحوامل بجرعات إضافية من الحديد إلي جانب ما يحصلن عليه من خلال الغذاء ، وذلك لأنه وجد أن كمية الهيموجلوبين عند الحوامل قد تهبط عن مقدار ١٢-١٣ جراماً لكل ١٠٠سم^٣ من الدم وهو المستوي الطبيعي للهيموجلوبين بالدم.

ويمكن الوقاية من حدوث هذا النقص بزيادة الإقبال علي تناول الأطعمة الغنية بالحديد مثل: اللحم الأحمر ، والحبوب ، والمواالح ، والخضروات الطازجة ، والخبز الكامل " المصنوع من دقيق اسمر غير منزوع النخالة "

كما يعتبر الكالسيوم من أهم المغذيات التي يجب العمل علي الوقاية من نقصها نظراً لأنه عنصر ضروري لسلامة نمو أسنان الجنين وعظامه ، ويعتبر اللبن ومنتجاته اغني المصادر الغذائية بالكالسيوم ولذلك ننصح بأن تتناول الحامل يومياً مقدار كوبين علي الأقل من اللبن ، ولاحظي أن

الاعتماد في الحصول علي الكالسيوم من اللبن يعد أفضل من الاعتماد في الحصول عيه كمستحضر إضافي أي في صورة أقراص الكالسيوم.

ثم قال:

كما تحتاج الحامل إلي فيتامين "د" كأحد المغذيات الرئيسية و تزيد الحاجة إليه في فصل الشتاء خاصة حيث يقل تعرضها للشمس، فمن المعروف أن أشعة الشمس تساعد علي تكون هذا الفيتامين الهام في الجسم ، وتحتاج الحامل إليه لأنه ضروري لترسيب الكالسيوم في العظام و ويتسبب نقصه في إصابة الطفل بعد ولادته بمرض الكساح، وللوقاية من نقص هذا الفيتامين يجب زيادة الإقبال علي التغذية الغنية به مثل : الزبدة وزيت السمك والزيوت النباتية والسالمون والبيض. اهـ

٥- الإقلاع نهائياً عن أي مسكرات أو مخدرات ،وأخص بالذكر التدخين فإن التدخين خلال فترة الحمل أو غيره وبطريقة منتظمة كما يقول أهل الطب يقلل من نسبة الدهون البروتينية المفيدة كما يساعد على تصلب الشرايين ويزيد من ارتفاع ضغط الدم كما يقلل من نسبة الأكسجين لعضلة القلب وكل هذا فيه خطر شديد على صحة الأم والجنين .

هذا ولا شك أن الأم الحامل تعاني في هذه الفترة أكثر مما يعاني الأب ولهذا حث الله تعالى على تكريمها وبين فضلها فقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ..) (الأحقاف : ٤٦) .
- وفي السنة الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : صلى الله عليه وسلم " أمك " . ثم من ؟ قال : " أمك " . ثم من ؟ .. قال : " أبوك " (١).

* وحكى أن أبا الأسود الدؤلي (واضع النحو) تخاصم مع امرأته إلى القاضي على غلامها منه

^١ - أخرجه البخاري في الأدب (٥٩٧١) ومسلم في البر والصلة (٢٥٤٨)

أيهما أحق بحضانتة ؟ فقالت المرأة : أنا أحق به لأنني حملته تسعة أشهر ثم وضعته ، ثم أرضعته إلى أن ترعرع بين أحضاني كما تراه مراهقاً .
فقال أبو الأسود : أيها القاضي حملته قبل أن تحمله ووضعه قبل أن تضعه فإن كان لها بعض الحق فيه فلي الحق كله أو جله . فقال القاضي : أجيبني أيتها المرأة على دفاع زوجك . فقالت : لئن حملة خفاً . فقد حملته ثقلاً ، ولئن وضعه شهوة فقد وضعته كرهاً ، فنظر القاضي إلى أبي الأسود وقال له : ادفع إلى المرأة غلامها ودعني من سجعك .

****الولادة ولحظات حرجة:**

أخطاه..خروج طفلك من رحمك يسبقه عدة لحظات حرجة ينبغي الإلمام بها ونبسطها في النقاط التالية :

-شعورك قرب الولادة بضيق في التنفس كما يبدأ الرحم في الانقباض مما يرهقك كثيراً، ولكن لهذه الانقباضات حكمة كما يقول أهل الطب هو توسيع عنق الرحم تدريجاً لبدء الولادة ، هذا فضلاً عن شعورك بألم في الظهر أو من إسهال خفيف..وكل ذلك أمر طبيعي فلا داعي للقلق.
يقول الدكتور /أيمن الحسيني في كتابه " سألوني الحوامل " ص١٥٣ ما مختصره:
تبدأ الولادة بأحد ثلاث علامات وهي :

الطلق..وهو عبارة عن حدوث انقباضات شديدة بالرحم أو صراخ كما هو معروف، والغرض من هذه الانقباضات هو توسيع الرحم لمرور الجنين .

العلامة ... وهي كلمة عامية تصف نزول السدادة ، وهي إفراز مخاطي لعنق الرحم، ويصحبها نزول بضع قطرات من الدم.

نزول المياہ.. أو كما يقولون بالعامية " القرن طرشق " وهذا السائل المائي يخرج قبيل الولادة هو نتيجة لانفجار كيس الماء (السائل الجنيني أو الأمنيوسي)الذي يحيط بالجنين.
ثم قال .. تشتمل الولادة علي ثلاث مراحل علي النحو التالي :

يستمر حدوث الطلق عدة ساعات إلى أن يتسع عنق الرحم إلى أقصى درجة " المرحلة الأولى " ، ويعقب ذلك إحساس السيدة برغبة شديدة في الحزق " كالرغبة الملحة في التبرز " مع استمرار انقباضات الرحم مما يزيد من الإحساس بالألم، وهذه المرحلة التي يتم خلالها دفع الجنين للخارج (المرحلة الثانية) ..

وتستمر من عدة دقائق إلى نحو ساعة علي الأكثر ، وبعد ولادة الطفل بحوالي ربع ساعة يبدأ نزول المشيمة والأغشية الجنينية وهي ما يسمى الخلاص (المرحلة الثالثة) . اهـ

الوصية الثالثة : هكذا تستقبلين طفلك

لا ريب أن أسعد لحظات الأم والأب معاً عند خروج المولود من بطن أمه إلى الدنيا وسماع صراخه وبكائه إنها لحظات لا تنسى وللأم بالذات لما تحمله من الحمل تسعة أشهر وآلامه فضلاً عن آلام الوضع تكون سعادتها لا توصف ، وعندما تحمل وليدها بين يديها وتنتظر إليه وتضمه إلى صدرها بعاطفة وحب لا مثيل له في الوجود وهي عاطفة الأمومة كفيل بنسيانها كل عناء وشقاء في هذه اللحظة وتختلط دموع الألم والعناء بدموع السعادة والهناء ، وتهون أيام الشقاء الطويلة في النظر إلى وجه وليدها وسلامة خروجه إلى الدنيا إنها لحظات تعرفها كل أم جيداً.. ولكن للأسف الشديد تضع هذه اللحظات عند بعض الناس من أصحاب العقل السقيم والمعتقدات الفاسدة .. البعض يتمنى الولد فإذا بالمولود بنت فتتقلب السعادة إلى تعاسة ، والاستعدادات لعمل الأفراح بسلامة الأم والمولود ، إلى ماتم وأحزان والتهديد بعظائم الأمور والتكيل بالأم من غير ذنب جنته وهي مازالت تعاني من آثار الولادة !! .

أَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَآثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩)) (الشورى)

ثم إن الاعتراض على نعمة الله من عادات أهل الجاهلية ، ولا يليق بالمسلم الذي آمن بالله ربا وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً أن يعترض على قضاء الله وقدره ، ويصدق على هؤلاء قول الله تعالى عن أهل الجاهلية : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ

الْقَوْمِ مِنْ سُوءٍ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩..) (النحل : ٥٨-٥٩)

* وجاء في كتاب " السنن والمبتدعات ما نصه : -

(ثم إن ولدت الحامل ولداً فليلتها بيضاء ، الكل يستبشر ويبارك لها ويفرح ويهنئها ، ويعطيها ، ويزغردن لها ويصفقن ويرقصن وإن ولدت بنتاً فيا سوء حظها ويا شدة بلائها وغمها وحزنها ، فكم تسمع هذه المسكينة من ألفاظ وقحة بذيئة من حماتها وأقارب زوجها كأنها ارتكبت شر جريمة ، ولهذا لا ينفقون عليها بعض النفقات الواجبة والكل يتمنى للمولود الموت ولاسيما إذا كان لها أخت أو أختان والطامة الكبرى تكون عند مجئ زوجها آخر النهار فعندما يعلم بالحادث يطلقها ثلاثاً أو يحلفن بالطلاق ليتزوجن عليها) (١) أه .

ولو يعلم هؤلاء الجاحدين ما جاء في الأحاديث الصحيحة عن فضل وثواب تربية البنات لحمدوا الله واستكانت أنفسهم ورضوا بقضائه وقدره ، ولكنه الجهل وقلة الوعي الديني في زمن طغت فيه العادات والتقاليد والخرافات على عقول هؤلاء الناس ، ومن الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن إليهن كن له ستراً من النار " (٢). وقال صلى الله عليه وسلم : " من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو _ وضم أصابعه - " (٣)

هذا وأحذر النساء من تصديق عادات سيئة ومعتقدات فاسدة وشركية منتشرة بين بعض النسوة الجاهلات ..

من ذلك خوفهن من أن يدخل على أحدهن من يحمل بلحاً أو لحماً أحمر أو باذنجان اعتقاداً منهن أنه لن ينزل لبنها لولدها ، وكذلك اعتقادهن أن ما يدفع عنهن ضرر هذا بوضع سكيناً وقطعة من الخبز وملح تحت وسادة النفساء وهذا كله شرك لا اعتقادهن أن

^١ - السنن والمبتدعات لعبد السلام محمد القثیری

^٢ - رواه مسلم ح/ ٦٨٦٢

^٣ - رواه مسلم ح/ ٦٨٦٤

هذا ينفع ويضر من دون الله عز وجل .

-الأذان في أذن طفلك اليمني:

أخطاه .. من السنة الأذان في الأذن اليمنى لطفلك بعد ولادته مباشرة أما الإقامة في الأذن اليسرى فهو ليس سنة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وحديثها ضعيف بل هو من فعل السلف الصالح، وليقوم بذلك الأب أو أي رجل صالح وبصوت هادئ يسمعه الطفل ولا يؤذيه .
وفي الحديث الصحيح عن أبي رافع رضي الله عنه قال :
" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة "(١) .

- وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى ما نصه:

(أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا ، كما يلحق كلمة التوحيد عند خروجه منها ، وغير مستتكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به وإن لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان وقد كان يرصده حتى يولد ، فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به فتكون بداية الشيطان مع المولود ضعيفة ، أو أن تكون دعوة المولود إلى الإسلام أسبق من دعة الشيطان) . اهـ .

-تحنيك المولود :

أخطاه..من السنة تحنيك المولود بعد الأذان في فيه والتحنيك هو حنك باطن الفم من الداخل بالتمر الممضوغ أو أي مادة حلوة تطبيقاً للسنّة والعمل بها ، ووردت أحاديث كثيرة في هذه المسألة وأكتفي للتدليل علي ذلك بهذا الحديث:

- عن انس بن مالك قال كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل الصبي قالت أم سليم هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم

^١-رواه أبو داود وحسنه الألباني في الإرواء ح/ ١١٧٣

أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله فأخبره فقال أعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة احمله حتى تأتي به النبي وبعثت به بتمرات فأخذه النبي فقال أمعه شيء قالوا نعم تمرات فأخذه النبي فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله (١) ..

وهكذا يتبين لك أن تحنيك المولود سنة ، وعلينا الالتزام بالعمل بها . والله المستعان -التهنئة بالمولود :

أختاه.. من الواجب أن رزق الله أختاً لك بمولود أن تبادلري بتهنئتها علي هذه النعمة والتهنئة هي دعاء بالخير للمولود واختاري في التهنئة كلمات طيبة مناسبة تسعدها لا كلمات تنفرها وتحبطها . -وعن الحسن البصري أن رجلا جاء إليه وعنده رجل قد ولد له غلام فقال له يهناك الفارس فقال له الحسن ما يدريك فارس هو أو حمار قال فكيف نقول قال "قل بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ رشده ورزقت بره " .

-تسمية المولود :

أختاه.. لا ريب أن تسمية المولود أمر يحتر فيه كثير من الآباء والأمهات كل يدلو بدلوه فيما يعجبه وما لا يعجبه وللأسف الشديد يشطح البعض منهم بتسمية أبنائهم وفلذات أكبادهم بأسماء غريبة وشاذة عن مجتمعاتنا وديننا مثل : زيزي - مایسة - ناهد - لمياء - لمیس - رشا - زلط - خيشة - فلفل وهلم جرا .

ومن حق طفلك أن تكون تسميته باسم طيب وليس منفر وشاذ يعيره به أقرانه عندما يبلغ ، والثابت في السنة الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم حث على الاهتمام بتسمية الأولاد بالأسماء الطيبة الجميلة .

١- رواه مسلم ح/ ٥٧٣٧

_ فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن ابنه لعمر كان يقال لها (عاصية) فسماها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (جميلة) (^١)

- وعن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تسم غلامك رياحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نافعاً) (^٢)

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أحب الأسماء عبد الله وعبد الرحمن) (^٣)

وهناك أيضاً - محمد - محمود - خالد عثمان .. وكل ما حمد وعبد ، فلماذا نترك هذه الأسماء إلى أسماء تنثير التقزز والاشمئزاز .

* هذا وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من أسماء التزكية فيما رواه مسلم عن محمد بن عطاء رضي الله عنه قال : سميت ابنتي برة ، فقالت زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن هذا الاسم ، وسميت برة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم فقالوا بم نسميها فقال سموها زينب (^٤)

ومن أسماء التزكية الشائعة كريم - إيمان .. الخ

ومن مسئوليات الآباء والأمهات الاحتياط لمثل هذه الأمور والله المستعان .

* وروى أن عمر بن الخطاب سأل رجلاً عن اسمه فقال جمرة فقال واسم أبيك ؟ قال : شهاب . قال فممنزلك ؟ قال بحرة النار ، قال : فأين مسكنك ؟ قال : بذات لطي . قال اذهب فقد احترق مسكنك فذهب فوجد الأمر كذلك .

^١ - أخرجه مسلم في الأدب (٢١٣٩) والترمذي (٢٨٣٨) ، أبو داود (٤٩٥٢) .

^٢ - - أخرجه مسلم في الأدب (٢١٣٦) والترمذي (٢٨٣٦) وأبو داود (٤٩٥٨)

^٣ - - أخرجه الترمذي في الأدب (٢٨٣٣) وأنظر صحيح الجامع (١٦١)

^٤ - أخرجه مسلم في الأدب (٢١٤٢) وأبو داود (٤٩٥٢)

-ومن السنة تكنية المولود بكنية طيبة فقد كنى النبي صلى الله عليه وسلم صهيياً بأبي يحيى وكنى علياً رضي الله عنه بأبي تراب إلى جانب كنيته بأبي الحسن وكنى أخت أنس بن مالك وكان صغيراً دون البلوغ بأبي عمير وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تكنية من له ولد ومن لا ولد له ولم يثبت أنه نهى عن كنية إلا الكنية " بأبي القاسم " ، وهناك أبو هريرة وأبو ذر ولم يكن لهما ولد بكنيتهما هذه ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " سمووا باسمي ولا تكنوا بكنيتي " (١)

-العقيقة وأحكامها

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " كل غلام رهينة بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه و يحلق رأسه و يسمى " (٢).

والعقيقة هي الذبيحة التي تذبح عن المولود -أي يشترط فيها إهراق الدم- ولها نفس أحكام الأضحية مع بعض الأحكام الأخرى وهي :

- ١- لا تجوز فيها المشاركة كالأضحية .
- ٢- إذا جاء الأضحية والعقيقة في يوم واحد جمع بينهما بنية واحدة .
- ٣- عن الولد شاتان والبنت شاة ، ويجوز ذبح شاة واحدة عن الغلام لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عن الحسن والحسين .
- ٤- وقت الذبح يوم السابع بعد الولادة فإن لم يتيسر ذلك ففي اليوم الرابع عشر أو الواحد والعشرين وتجزئ بعد ذلك في أي يوم من الأيام .
- ٥- إذا لم يكن باستطاعة الأب أن يذبح فليس عليه شئ لقوله تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) (البقرة : ٢٨٦) ...

^١ - أخرجه البخاري (٦١٨٨) و في " الأدب المفرد " (٨٣٦) و أبو داود (٤٩٦٥) و ابن ماجه (٣٧٣)

^٢ - أخرجه أبو داود في الضحايا (٢٨٣٧) والنسائي في العقيقة (٤٢٢٠) والترمذي في الأضاحي (١٥٢٢) وابن ماجه (٣١٦٥) وغيرهم وانظر حديث رقم : ٤٥٤١ في صحيح الجامع .

وقد استحب بعض أهل العلم أن يستدين لإحياء هذه السنة فإن لم يعق الوالد عن ابنه جاز للمرء أن يعق عن نفسه ولو طال به العمر .

٦- والعقيقة مثل الأضحية لا تجوز إلا من الإبل ، أو البقر والجاموس ، أو الغنم .

- وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " لا تذبحوا إلا مسنة فإن تعسر عليكم فاذبحوا جذعة من الضأن " (١)

والمسنة الكبيرة هي من الأبل ما لها خمس سنوات ، ومن البقر مالها سنتان ، ومن المعز ما له سنة ، ومن الضأن ما له سنة أو ستة أشهر

٧- أن تكون الذبيحة خالية من العيوب والأمراض .

٨- تذبح العقيقة على اسم المولود بأن يقول عند الذبح (بسم الله.. الله أكبر .. اللهم لك وإليك هذه عقيقة فلان) .

٩- يستحب الذبح كالأضحية عند شروق الشمس .

١٠- توزع العقيقة كالأضحية على الأهل والأقارب والفقراء ولا يجوز بيع جلد الذبيحة ولا يجعله أجرة للجزار بل يتصدق به أو ينتفع به صاحب العقيقة .

هذا ويستحب طهيها ليأكل منها الجميع ومن الأفضل أن تكون في المسجد .

ويلاحظ أن :-

١- قبل الذبح يجب حلق شعر رأس المولود والتصدق بوزنه ذهباً أو فضة أو ما يعادله من العملة .

وقال عطاء : يبدأ بالحلق قبل الذبح . تمييزاً له عن مناسك الحج وأن لا يشبه به ، ويستحب التسمية يوم السابع .

٢- استبدال العقيقة بما يسمونه " سبوع المولود" عادة لا أصل لها في ديننا وفيها من المعتقدات والأفعال الفاسدة مما تفعله النساء ما يخالف شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مثال ذلك :

^١ - أخرجه مسلم في الأضاحي (١٩٦٣) والنسائي في الضحايا(٤٣٧٨) وأبو داود مثله(٢٧٩٧).

*وضع المولود في غربال وهزه فوق البخور وتتخطاه الأم سبع مرات وتقول بسم الله ومحمد عبد الله بتحريف النطق استهزاء بالتسمية وباسم النبي صلى الله عليه وسلم .

*وضرب الهون بجوار أذن المولود وقولهن اسمع كلام أمك ولا تسمع كلام أبيك . وإيقاد الشموع ووضع الحبوب والقطع المعدنية في مكان مخصص لذلك في صينية مملوءة بالماء ثم يغسل بها المولود بعد ذلك جهل ، وغير ذلك مما تفعله النساء في هذه المناسبة كله باطل لا يثاب عليه وقد أبدلنا الله ما هو أفضل وخير من السبوع للأحتفال بالمولود وشكره علي نعمة الولد ألا وهي سنة العقيقة وفيها ثواب الدنيا والآخرة والله الحمد والمنة.

-ختان طفلك:

الختان : هو قطع الجلد التي تغطي الحشفة لئلا يجتمع فيها الوسخ وليتمكن الولد من الاستبراء من البول ، ولئلا تنقص لذة الجماع .

هذا بالنسبة للولد ، وبالنسبة للبنت فيقطع الجزء الأعلى من الفرج وهو " كعرف الديك " . بشرط ألا ينتهك لأن ذلك أحطى للمرأة وأحب للبعل .

واستحب الختان لهن كثيراً من أهل العلم ، أما ختان الذكور فهو سنة واجبة عند الجمهور .

-وفي الحديث الذي رواه الجماعة قال صلى الله عليه وسلم : " خمس من الفطرة الختان وحلق العانة ونتف الإبط وتقليم الأظفار وأخذ الشارب " (١)

كيف تعتين بطفلك صحياً؟

أختاه..العناية بطفلك مهمة ليست هينة علي الإطلاق بل تحتاج لصبر ومثابرة شديدين،والعناية الصحية به أمر علي جانب عظيم من الخطورة إن لم يتم علي أسس ومعطيات سليمة ..أقول ذلك لأن بعض الأمهات دون قصد منهن يسببن ضرراً لأطفالهن جهلاً بهذه المعطيات !!

فالحب والحنان والرحمة مطلوبة قطعاً بل هي جوهر عاطفة الأمومة ذاتها ولكن ليس علي حساب

١- أنظر صحيح الجامع للألباني (٤٢٨٨)

العناية الطبية والعلمية السليمة حتي ينشأ الطفل بلا مشاكل نفسية أو صحية .
ومن ثم نطرح هنا أهم ما يجب أن يراعي صحيا وطبيا للعناية بطفلك بأقوال أهل الاختصاص وهم
أهل الذكر في مثل هذه الأمور ولقد اخترت لك بعضاً مما ينشر علي موقع -
www.6abib.com/baby - لكثرة معلوماته الطبية وغزارتها في العناية بالطفولة والله المستعان.

الوصية الرابعة: حذار من الرضاعة الصناعية

في القرن الواحد والعشرين خرجت المرأة للعمل ومنافسة الرجل حياً في المساواة أو للتسلية أو
لضرورات المعيشة الصعبة وضيق ذات اليد أو ما أشبه ذلك..
وبالتالي أهملت الرضاعة الطبيعية لطفلها إلا في فترات قليلة بعد عودتها من العمل ، ونشأ طفلها
علي الرضاعة الصناعية التي تضره أكثر مما تنفعه، ولقد أكدت منظمة اليونيسيف أن الطفل الذي
يتلقى رضاعة طبيعية في أي بلد من البلدان النامية تكون احتمالات بقاءه علي قيد الحياة أكبر
بحوالي ثلاث مرات مقارنة بالطفل الذي لا يتلقى رضاعة طبيعية.

وقالت آن م. فينمان، المديرية التنفيذية لليونيسيف بمناسبة الأسبوع العالمي لتشجيع الرضاعة
الطبيعية: «إن الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية يمنحنا فرصة للدعوة إلى وسيلة بسيطة للغاية
لإنقاذ أرواح الأطفال.

ومع أن معدلات الرضاعة الطبيعية تتزايد في العالم النامي فإن التقديرات تشير إلى أن ٦٣ في
المئة من الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ٦ أشهر ما زالوا لا يرضعون بدرجة كافية».
وقالت فينمان: «إننا نلاحظ أسوأ عواقب عدم الامتثال للمدونة في العالم النامي، حيث يساهم نقص
التغذية في حوالي نصف جميع وفيات الأطفال دون سن الخامسة». اه..

ولك يا أختاه من خلال هذا الموقع فوائد الرضاعة الطبيعية لتكوني علي بينة وبصيرة من إهمالها
والاكتفاء بالرضاعة الصناعية ، وتذكري قول نبيك - صلى الله عليه وسلم -:

"كلكم راع ومسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن
رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسئول عن

رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته (١) جاء في الموقع تحت عنوان " هل يتحسس الطفل من حليب الأم ؟ ما نصه: " من الله على الإنسان بنعم لا تحصى. وإحدى هذه النعم التي لا غنى عنها هي: حليب الأم. إنها نعمة وأي نعمة للأطفال والأمهات. إن الرضاعة الطبيعية لا شك أفضل سبل التغذية وأكثرها فائدة وفعالية للطفل، بل إنها تلبي الحاجات العاطفية والنفسية للطفل فضلاً عن إشباع جسده.

ولا جدال في أن حليب الثدي - مهما تكن الظروف - هو الغذاء المثالي الذي لا يستغني عنه الأطفال حديثو الولادة، ولا يحتاج الطفل إلى أي غذاء آخر حتى عمر الستة أشهر. وعلى الرغم من التقدم الهائل في ميدان غذاء الأطفال فلم يتم التوصل إلى غذاءٍ بديل أو يضارع الفوائد النفسية والعاطفية والغذائية للرضاعة من ثدي الأم.

فوائد الرضاعة الطبيعية:

- ١- غذاء نظيف وآمن يدركه الطفل بلا عناء.
- ٢- يلبي كافة المتطلبات الغذائية للطفل في الأشهر الأولى من حياته و لمدى سنتين أو أكثر.
- ٣- يحتوي على عناصر طبيعية ضد الجراثيم، كما يشتمل على حماية ووقاية هائلة.
- ٤- يتميز بسهولة الهضم وسرعة التمثيل سواء من قبل الأطفال العاديين أو المبتسرين.
- ٥- يعمّق العلاقة العاطفية الحميمة بين الأم وطفلها ، وهذا مرده إلى العلاقة النفسية التي تحدثها عملية الرضاعة.
- ٦- تساعد ظاهرة المص على تقوية الفكين لدى الطفل وظهور الأسنان سريعاً.
- ٧- يحمي حليب الأم الطفل من السمّة والبدانة.
- ٨- يمنع سوء التغذية وكثيراً من المشاكل الصحية.
- ٩- يتضمن أموراً كيميوية تكسب الطفل مناعة طبيعية ضد كثير من الأمراض.
- ١٠- تساعد عملية الرضاعة على المباشرة بين ولادة طفل وآخر ، إذ يقل وينخفض تعرض الأم

١- أخرجه البخاري في الجمعة (٨٩٣) ومسلم في الإمارة (١٨٢٩)

للحمل أثناء الرضاعة.

١١- إن لبن الأم اقتصادي ويخفف الأعباء من كاهل الأسرة والمجتمع.

١٢- الأطفال الذين ينعمون بالرضاعة الطبيعية لا يقعون فريسة الحساسية المفرطة.

١٣- تسلم الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية من مخاطر التعرض لمرض سرطان الثدي.

١٤- إن الرضاعة الطبيعية تسهم في المحافظة على وزن الأم وعدم تعرضها للبدانة والسمنة.

حماية الأطفال من التعرض لمرض التهاب القولون الحاد.

١٥- حليب الأم هو أفضل و أنظف و أنقى طعام يتنوقه الرضيع. إذا ما ظهرت أعراض الحساسية عند الرضيع فهذا ناتج عن تسرب بروتين خارجي في غذاء الأم و ليس من حليب الأم نفسه فعلى الأم مراقبة أكلها والامتناع عن الأشياء التي يمكن أن يتحسس منها طفلها. اه(١)

النوم بين الأبوين:

أخطاه..من الخطأ أن تترك الأم طفلها ينام معها علي الفراش سيما لو كان زوجها معها ، وقد تظن الأم لشفقتها علي طفلها أن وجوده معها أفضل من نومه منفردا ، وهذا خطأ لا يغتفر وعواقبه علي المدى البعيد أكدته الأبحاث الطبية والاجتماعية ، وجاء في موقع

www.6abib.com. ما مختصره:

" لا يوجد أروع من مشاهدة الأطفال وهم نائمون، خاصة عندما يكونون في أشهرهم الأولى، فهذا الشعور يدغدغ مشاعر الأبوة والأمومة فيدفع بالأهالي إلى وضع أطفالهم بجانبهم أثناء نومهم، من دون معرفة سلبيات تعود الأبناء على هذه الظاهرة، خصوصاً عندما يكبرون ويميلون إلى النوم بجانب الوالدين.

^١ - فوائد الرضاعة في الموقع بقلم د. فضاة جساس استشارية دولية في الرضاعة لطبيعية بمركز ككون الطبي في الشارقة

وعن سبب هذه الظاهرة جاء في الموقع:

قال الدكتور "هشام الخطيب أخصائي أمراض الأطفال" - من المختصين في مستشفى راشد بالأمارات -: «إن أهم سبب لنوم الأطفال بين والديهم هو التعود على النوم بينهم، وعندما يقرر الأهل فصل الطفل عنهم يشعر الطفل بعدم الأمان، بعد الشعور بالخوف من الأسباب التي تؤدي إلى نوم الطفل بين والديه،

خصوصاً إذ كان الطفل في عمر خمس سنوات أو أكثر وينجم الخوف من مشاهدة أفلام الكرتون، ولذلك يكون بحاجة للرعاية والشعور بالأمان من قبل والديه. ونوم الأطفال بين الوالدين لا ينصح به وقد يؤدي إلى انتقال الفيروسات والبكتيريا من الأهل إلى الطفل بسهولة، ويعود ذلك إلى طبيعية جسم الطفل الحساسة، وخاصة إذا كان الأهل مدخنين، والإنسان النائم لا يكون واعٍ، ويمكن أن يتحرك الأب أو الأم ويقلب على الطفل، مما يؤدي إلى الضغط على الطفل أو خنقه، وبعض الأهالي يضعون أطفالهم على جانب السرير مما يؤدي إلى سقوطهم أثناء الليل وتعرضهم إلى إصابات قد تكون في بعض الأحيان خطيرة، خاصة إذا جاءت على رأس الطفل».

وأضاف الدكتور الخطيب: «أنه منذ الولادة يجب على الأهل تخصيص غرفة نوم للطفل وتعويدته عليه حتى يشعر أنها عالمه الخاص، والمكان الذي يشعر بالأمان والاستقرار، في حال لم يفصل الأهل الطفل منذ البداية يجب عليهم فصل الطفل تدريجياً، أي على الأم النوم قريبه قليلاً، ووضعها بغرفة قريبة منهم وتحت مراقبتهم حتى إذا بكى الطفل ليلاً يأتوا إليه بسرعة، فيشعر بقرب والديه منه وأنهم ممكن أن يسمعوه إذا كان بحاجة».

أما الأخصائية الاجتماعية "معصومة أحمد" قالت:

«أسباب نوم الطفل بين والديه كثيرة منها الخوف، والأرق، والتخيل وذلك بسبب مشاهدة أفلام الكرتون والقصص الخيالية بحيث يجعل الطفل نفسه مكان بطل القصة ويقوم بتجسيد شخصيته، وأيضاً الأحلام، والاستيقاظ من النوم أثناء الليل خائفاً من الكوابيس، ونقاش الأهل عن أشياء

مخيفة قبل موعد نوم الأطفال بوقت قصير، ومن أهم الأسباب التي تؤدي لنوم الطفل بين والديه وجود مشاكل بينهم.

فتفكير الطفل يقوده إلى النوم بينهم لعزلهم عن بعضهم وتخفيف حدة التوتر بينهما أو جعل نفسه فاصلاً يمنعهم من التحدث بالمشكلة، والسبب الأول والأخير لنوم الطفل بين الوالدين هو البحث عن الأمان والحب والدفع، لكن نوم الطفل بين الوالدين يؤدي إلى وجود مشاكل عدة منها، كره الطفل إلى والده بسبب رؤية الطفل لبعض الممارسات الزوجية التي يقوم بها الأب، وعدم راحة الطفل والأهل، وقد يؤدي نوم الطفل بين والديه لطرده الأم والطفل من غرفة النوم من قبل الأب، ويمكن أيضاً أن يخلق غيرة بين الأب وابنه، ويؤدي إلى انعدام النقاش وحرية الحوار بين الوالدين مما يخلق المشاكل، وقد يؤدي إلى التقليل من الممارسات الزوجية مما ينتج عنه بالنهاية إلى تعب نفسية الأزواج والبحث عن هذه الممارسات في الخارج، وقد يؤدي نوم الأطفال إلى فترات طويلة إلى انفصال الأزواج عن بعضهم».

وأضافت أنه يجب على الأهل فصل الأطفال منذ البداية، وعدم التحدث ليلاً عن أشياء خيالية أو مخيفة، والتحدث بأشياء جميلة لجعل أحلامهم أكثر ودية، وتقليل أو لغي نوم الأطفال خلال فترة النهار حتى يتمكنوا من النوم بالليل سريعاً. اهـ

التبول اللاإرادي ..أسبابه وعلاجه

أختاه .. أن مما يضايق الأم ويقلقها تبول طفلها ليلاً دون أن يشعر بذلك ،وهي تدرك بحدسها أن ذلك نتيجة لخوفه من شيء ما ، وهذا حدس سليم ولكن ليس في كل الأحوال ..

فقد يكون بسبب مرضي ومن ثم يجب العناية به وعدم إهماله لأن عواقبه النفسية وخيمة علي المدي القريب و البعيد!!

ومن ثم ينبغي الإلمام الكامل بهذه المسألة وأذكرك هنا بما ينير بصيرتك من خلال الموقع الذي ذكرناه سلفاً..وتحت عنوان " التبول الليلي اضطراب يمكن معالجته" جاء ما مختصره:

"قد يشعر الكثير منا بالحرج من أمور عدة في الحياة وفي أعمار مختلفة من حياتنا، ويعد اضطراب التبول الليلي اللاإرادي من المشكلات النفسية المبرجة والتي بات يعاني منها نسبة لا بأس بها من الأطفال والبالغين، فعدم القدرة على التحكم في أجهزة الجسم، وعملها من تلقاء نفسها مشكلة كبيرة يجب أن تحل.

لتسليط الضوء على هذا الاضطراب الذي قد يكون الجانب النفسي له هو الأشيع في معظم الحالات، ويزيد الأمر توضيحاً د. عامر سعد الدين اختصاصي الطب النفسي في مركز دبي لصحة المجتمع والذي تكلم عن هذا الاضطراب قائلًا: لقد سمي هذا الاضطراب بالتبول الليلي اللاإرادي لحدوثه ليلاً في أغلب الأحيان، والطفل بعد ولادته بفترة قصيرة يسعى الأهل جاهدين نتيجة وسوستهم بالنظافة إلى الضغط عليه ليتوقف عن التبول ليلاً في فراشه، وهذا طبعا خطأ،

فالطفل يجب أن لا يجبر على هذا الشيء، بل إذا أبدى هو رغبة بذلك وليس قبل بلوغه سنة ونصف على الأقل من العمر، وذلك لأنه في هذا العمر يبدأ بالانزعاج من نفسه ويشعر بأن لديه القدرة على التحسن، وخلال ذلك نعطيه الفرصة لأن إدراكه يصبح أقوى، فعملية التبول تعتمد على السيطرة على صمامات التبول،

وقبل سن الثلاث سنوات لا نعتبر حالة التبول اللاإرادي مشكلة مرضية، وإذا أردنا تشخيص المرض نقوم بذلك بعد سن خمس سنوات، ويجب أن يتبول الطفل لا إرادياً على الأقل مرتين في الأسبوع ولمدة ستة أشهر متتالية.

وعادة ما يتخلص بعض الأطفال من هذا الاضطراب، وبعد أربع أو خمس سنوات يعود إليهم، وهذا ما يطلق عليه التبول اللاإرادي الثانوي، أما من لم يتخلص منه منذ البداية يسمى اضطرابه بالأولي، ونعتبر هذا الاضطراب نفسياً في حال عدم وجود أسباب عضوية له أسباب .. وعن أسباب هذا الاضطراب قال د. عامر:

إن أسباب هذا الاضطراب غير معروفة حتي الآن، لكن هناك بعض النظريات تشير إلى أن هناك أنواعا من الهرمون تكون قليلة في الجسم هي السبب في ذلك، وهناك نظريات أخرى تقول :

إن قدرة دماغ وجسم الطفل أو الشخص المصاب على التعاون والترابط تكون ضعيفة، ولكن حتي الآن لا توجد نظرية قطعية ١٠٠% بهذه المسألة، ولكن بعد ظهور العلاج المسمى هرمون ضد التبول أصبح يعتقد أن قلة نسبة هذا الهرمون هي السبب في حدوث التبول اللاإرادي. وحالة التبول هذه قد تحدث نتيجة لعب الطفل المستمر وعدم تركيزه، وقد يتبول لإراديا نتيجة الضحك الشديد أو البكاء الشديد، بحيث يفقد السيطرة على أعضائه، ويقال أن نسبة الأولاد دائما أكثر من البنات في التعرض لهذا الاضطراب، ولكن ليس بشكل كبير، فلغاية عمر سبع سنوات ١٧% من الأولاد على الأقل قد لا يعانون من اضطراب كامل ولكنهم قد تبولوا في أسرهم بحد أدنى مرتين في الشهر، وحتى هذا الوقت لا توجد إحصائيات ثابتة وذلك عائد لخجل الناس من البوح عن معاناتهم من هذا الاضطراب فلا يلجأون لطلب المساعدة.

التبول اللاإرادي عند البالغين:

وحول معاناة البالغين من هذا الاضطراب قال د. عامر إن الكثير من البالغين لا يسعون لعلاج هذه المشكلة إلا عند اضطرارهم لمغادرة منازلهم، فأكثر من حالة صادفتني سعى أصحابها للعلاج بسبب ذهابهم للجامعة فهم لا يريدون البقاء تحت وطأة هذا الاضطراب أثناء نومهم في السكن الجامعي، ففي البداية يكون قد تعايش مع هذا الوضع وتوقع أن لا حل له، ولذلك نحن ندعو دائما في حال وجود أي مشكلة مماثلة إلى البحث عن حل وعلاج لها.

التشخيص والعلاج :

وبخصوص تشخيص وعلاج التبول اللاإرادي قال د. عامر :عند قدوم أي شخص أو طفل يعاني من هذا الاضطراب نقوم بجمع معلومات كاملة عن حياته، بحيث نركز على بعض الأمور مثل إذا ما كان الطفل قد أصبح له أخ جديد أو انتقل إلى مدرسة جديدة، وهذا يؤخذ في عين الاعتبار.

فأحيانا العوامل النفسية قد تساعد على ظهور هذه الحالة، ولذلك نلجأ من خلال العلاج النفسي أولاً لعمل فحوصات جسدية للتأكد من عدم وجود مشكلات عضوية.

وبعد ذلك ننظر لأي تغيرات ومشكلات نفسية، وكثير من الأطفال نتيجة تغيرات في حياتهم يصابون بنوع من القلق الذي يؤدي بهم لهذا الاضطراب، ونلجأ في بعض الأحيان للعلاج السلوكي وهو ليس عن طريق العقاب بل الثواب بحيث يمنح الطفل شيئاً محبباً لديه في حال عدم تبوله في السـ

وهناك إلى جانب العلاج السلوكي بعض العلاجات الدوائية وأكثرها انتشاراً الآن علاج الهرمون، وهو هرمون مضاد لإدرار البول ويقوم بحصر المياه داخل الجسم ويعمل على إعادة امتصاصها فلا تمتلئ المثانة بكمية كبيرة من الماء، وهو يؤخذ إما عن طريق الأقراص وإما عن طريق بخاخ الأنف، وعادةً ما تكون نتائجها فعالة جداً. اه

الوصية الخامسة: هكذا تعني بصحة طفلك

****طفلك وخطورة شامبو التنظيف عليه**

أختاه... بعض الأمهات ربما لحرصها علي نظافة طفلها تستخدم الشامبو الخاص بالأطفال لتنظيف رأسه دون أدراك لخطورته علي صحة طفلها ومن ثم يجب التنبيه هنا بهذه المسألة .. ذكر موقع www.6abib.com. تحت عنوان "شامبو الأطفال لا يقل ضرراً عن شامبو الكبار" ما نصه:

يتهافت الكبار قبل الصغار (في بعض الأحيان) على استخدام أنواع الشامبو المخصصة للأطفال بدعوى أنها رقيقة، ولا تسبب إثارة للعين، ولا تسبب إدماع العيون، كما تفعل أنواع الشامبو الأخرى المخصصة للكبار.. فهل هم محقون في هذا التوجه أم أن في المسألة جوانب سلبية غائبة عن أذهانهم كمستهلكين؟

يقول الكيميائي المهندس فهد بن عبد العزيز المالكي:

إن أنواع الشامبو عموماً تحتوي عادة على مواد كيميائية عالية الخطورة أيضاً، فكل شيء يلمس فروة الرأس يمتص إلى المخ أولاً، فعلى سبيل المثال تستخدم في تصنيع الشامبو ومعاجين الأسنان، ومنتجات العناية الشخصية الأخرى، مواد مشتقة من كبريتات الصوديوم، ويمتص المخ هذه المواد بسرعة فتتراكم فيه ويؤدي تراكمها إلى فقدان البصر في النهاية. أما عن شامبو الأطفال، والذي تروجه الاعلانات بأشكال ايجابية ساحرة وكأنه لا يضرر منه ألبتة يقول عنها م. المالكي: إن هذه الأنواع الموجهة للأطفال قد تكون أخطر من الأنواع العادية من الشامبو، لأنها تحتوي على بعض من أسوأ المواد الكيماوية ومنها مواد مخدرة لاخفاء تأثيرات المواد الكيميائية المثيرة للعيون!

ولا يستبعد م. المالكي أنواع الشامبو المختصة بمكافحة القمل من دائرة الخطورة. يقول: قد يكون القمل أرحم (في بعض الأحيان) من المواد الكيميائية التي تستعمل عادة لإبادته، فالكيماويات المستخدمة في التخلص من القمل يمتصها المخ وتسبب في إحداث نوبات مرضية الرعشة والسرطان، وقد تؤدي إلى الموت في بعض الأحيان، في حين أن القمل لا يؤدي إلى مثل هذه الأضرار والعواقب. اهـ

**** قوام طفلك**

لا يقتصر الاهتمام بالأطفال على التربية والتعليم فقط، وإنما يشمل الحفاظ على صحتهم أيضاً ويعتبر الاهتمام بقوام التلاميذ والتلميذات عنصراً مهماً في هذا الإطار. حيث ينتقل الطفل لدى دخوله المدرسة من مرحلة النشاط الجسدي الحر إلى مرحلة يسودها

الانضباط وتطول فيها فترات الجلوس، ويتميز سن دخول المدرسة بنمو جسدي واضح، كما أن الأطفال يمرون بمرحلة المراهقة وهم لا يزالون على مقاعد الدرس، وهذه المرحلة تتميز أيضا بسرعة نمو الجسد.

إذا كان قوام الأطفال عرضة للتأثر بالعوامل الخارجية طوال مدة الدراسة فإن سن دخول المدرسة وسن المراهقة هما أكثر المراحل حساسية للتأثر بتلك العوامل. تقدر نسبة «الضعف» أو «الخلل» في القوام بين التلاميذ والتلميذات بـ ١٥ . وهي بصورة عامة قابلة للتصحيح قبل ان تتحول إلى أذيات دائمة، وأول علامات «ضعف» القامة ظهورا هي تهدل الكتفين إلى الأمام ثم زيادة تقوس الظهر، ثم زيادة تقعر المنطقة القطنية وميلان الحوض إلى الأمام، وغالباً ما يترافق ذلك مع الجنف في الحالات المتقدمة. إن ضعف أو خلل القوام مشكلة مقلقة للأهل وتتطلب تعاون الأسرة والمدرسين والأطباء للوقاية والتشخيص المبكر ومن ثم التدريب والمتابعة وفيما يلي بعض المعلومات والنصائح التي نأمل في أن تساعد في الوقاية من ذلك.

ينبغي أن نوضح أولاً أن القوام يعبر عن قدرة العضلات وأدائها وخاصة عضلات الرقبة والأكتاف والظهر والبطن، ويمكن أن يختلف وصف القوام «الطبيعي» فهناك القوام الجميل والرشيق والرياضي والعسكري وغيرها من الأوصاف، إلا أن القاسم المشترك والأساسي هو الحفاظ على التقعر الرقبي والقطني والتحدب الظهرى ضمن الحدود الفيزيولوجية. إن أهم ما يؤثر سلباً على القوام هو الجلوس الطويل وقلة النشاط الجسدي، ولذلك ينبغي أن تتوفر للأطفال الفرص الكافية بين الدروس ليحركوا أجسادهم ويلعبوا كما ينبغي أن تكون دروس الرياضة جذابة لهم كي يشاركوا فيها بصورة

فعالة كما ينبغي تشجيع الأولاد والبنات على الاهتمام بالنشاط والحركة خارج المدرسة أيضاً، كالنزهة والجري والسباحة والرياضة بصورة عامة، ما عدا تلك العنيفة وحمل الأثقال التي لا تناسب هذه المرحلة من العمر.

تشكل الحقيبة المدرسية مشكلة حقيقية عند الأطفال، حيث تكون العضلات نسبياً ضعيفة والعظام والغضاريف طرية لا تتحمل حمل الأوزان الثقيلة، وفي هذا الإطار يمكن اعتبار الحقيبة التي تعلق على الأكتاف وتحمل على الظهر بأنها الأفضل، بل ويمكن اعتبارها مفيدة إذا لم يكن الوزن زائداً. حيث أنها تقوي عضلات الكتفين والظهر وتساعد في الحفاظ على انتصاب القامة، أما الحقيبة التي تحمل باليد فإنها تؤدي إذا كانت ثقيلة إلى ميلان العمود الفقري والرقبة إلى الجهة التي يحمل بها الطفل الحقيبة أو إلى الجهة المعاكسة، مع ما يرافق ذلك من اختلاف في مستوى الأكتاف، ولذلك ينبغي أن لا تكون الحقيبة ثقيلة، ويفضل حملها بصورة متناوبة بين الذراعين الأيمن والأيسر.

إن للكرسي «المقعد» والطاولة تأثيراً مهماً على قوام التلاميذ والتلميذات، ولذلك ينبغي الاهتمام بأن تتوفر فيها الصفات المناسبة. ينبغي أن يكون ارتفاع الكرسي مساوياً لطول الساق «من أسفل القدم إلى الركبة» بحيث يكون كامل الفخذ مرتكزاً على الكرسي، دون أن يلامس الكرسي الساق من الخلف.

وينبغي أن يراعي المسند الخلفي للكرسي الشكل الفيزيولوجي للعمود الفقري، وأن يدعمه في منطقة التقعر القطني، وينبغي أن يتمكن التلميذ من وضع ذراعية على المقعد بصورة مريحة، إذا كان الكوع مثنياً بزاوية قائمة. أخيراً نود أن نذكر بضرورة تنبيه التلميذ لأن يكتب دون أن يحني عموده الفقري.

****تسمم الأطفال .. ضريبة الإهمال**

إن الأطفال، وخصوصاً أولئك الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنة وخمس سنوات، يأكلون ويشربون أي شيء تقريباً. ومنها بعض المواد والأشياء التي قد تكون ضارة بالصحة إذا تناولها شخص غير مخصصة له، أو إذا تم تناولها بكميات تختلف عن الجرعات الموصى بها. لذا، يجب بذل الجهد

لحفظ الأشياء التي قد تضر الأطفال بعيدا عن متناول أيديهم.
الأطفال والسموم: _

السموم يمكن ابتلاعها أو تناثرها في العيون أو انسكابها على الجلد أو استنشاقها. كما أن الأدوية قد تصبح سامة إذا تناولها شخص غير موصوفة له، أو إذا أخذت بكميات كبيرة. وعلى سبيل المثال، فإن تناول جرعة زائدة من أدوية الحديد يعتبر من أهم مسببات الوفاة بالتسمم لدى الأطفال تحت سن السادسة في الولايات المتحدة

. ويندرج تحت قائمة مركبات الحديد المسببة للتسمم، المقويات الفيتامينية والمركبات المعدنية المخصصة للأطفال . والتي تؤخذ يوميا دون وصفة طبية . وكذلك مقويات الحديد المخصصة للنساء الحوامل. في معظم الحالات، يترك الكبار الفيتامينات على أرفف أو طاولة المطبخ حتى يتذكروا مواعيد تناولها أو أوقات الجرعات الموصوفة لأطفالهم.

ومن المؤسف، أن بعض الأطفال يتمكنون من الوصول إلى تلك الأدوية، فتنتج عن ذلك الكوارث المفجعة.

من السهل على الأطفال الوصول إلى المواد التي تخزن في دواليب المغاسل أو التي تترك على الطاولات. ومما يؤسف له، أن كثيرا من هذه المواد المنزلية تسبب تسمم الأطفال. تذكري: أن جرعة واحدة من محلول غسول الفم الموجود في الحمامات قد تصيب الطفل بالتسمم. كذلك، قد يصاب الأطفال بالتسمم إذا تناولوا أيا من مواد التنظيف الأخرى، إذا كانت في متناول أيديهم. وتشمل تلك المواد: منظفات الصحون والملابس وتلميع البلاط والنشادر والكلور المبيض. أيضا، قد تكون بعض النباتات المنزلية سامة، ويمكن أن تشكل مصدرا للخطر بالنسبة للأطفال الصغار. فقد يصاب الطفل بالتسمم إذا مضغ أوراق بعض النباتات المنزلية مثل نبات الدفلي.

هناك العديد من الحالات التي قد يقع فيها الطفل في دائرة الخطر، ولعل أهمها أكل أو شرب أي من المواد التي تستخدم في المنازل. لذا، يجب أن نتوقع كل ما يمكن أن يحدث وأن نحمل أطفالنا من المواد السامة وذلك بإتباع الخطوات التالية:

نصائح لمنع حوادث التسمم:

- ؟ اشترى المواد المعبأة في عبوات لا يستطيع الأطفال فتحها، واحتفظي بها في عبواتها الأصلية.
- ؟ قبل أن تستخدم المنتج، اقرأ التعليمات الموجودة على العبوة بدقة تامة واتبع ما ورد بها، لا سيما فيما يختص بالاحتياطات الواجب اتباعها والتحذيرات.
- ؟ احفظي دائما المواد الكيميائية المنزلية، بما فيها المبيدات الحشرية، في خزانات مغلقة وبعيدا عن متناول الأطفال. ضع مزلاج أمان على أبواب الخزانات التي يستطيع الأطفال الوصول إليها.
- ؟ احفظي مواد التنظيف المنزلية بعيدا، بعد الفراغ من استعمالها مباشرة.
- ؟ مواد التجميل، بما فيها مواد العناية بالطفل، قد تسبب إصابات خطيرة للأطفال الصغار إذا لم تستخدم بطريقة صحيحة. احتفظي بتلك المواد بعيدة عن متناول أيدي الأطفال.
- ؟ احفظي جميع الأدوية، بما فيها مركبات الفيتامينات والحديد، بعيدة عن متناول أيدي الأطفال. يجب الاحتفاظ بها في الخزانات المخصصة للأدوية.
- ؟ عند تناول أو إعطاء الأدوية للأطفال لا تقولي لهم أنها حلوى فقد يصدقك الأطفال.
- ؟ عندما تقومي بزيارة الأهل أو الأصدقاء، راقبي أطفالك لمنعهم من الوصول إلى مواد التنظيف والأدوية....الخ.
- ؟ تأكدي من أن النباتات الموجودة في منزلك ليست سامة.
- ؟ يجب تنبيه الأشخاص الذين يقومون برعاية أطفالك كالمربيات والأجداد والأصدقاء وتذكيرهم بمخاطر المواد المنزلية والأدوية على الصغار.

نصائح ذهبية وتربوية ودينية للعناية بطفلك

أختاه ..إليك هذه النصائح القليلة علي سبيل المثال لا الحصر للعناية بطفلك أو أطفالك وهي من تعاليم دينك - كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - التي أهملناها فكان من أهم نتائج هذا الإهمال العقوق والجحود للوالدين ، ومن ثم ينبغي العناية بتعليم طفلك آداب الإسلام وتعاليمه

ومراقبته وتوجيهه وعقابه حتي يشب علي الاستقامة والخلق الحسن وليكن اهتمامك بذلك علي قدر اهتمامك بصحته وربما أكثر والله المستعان

-طفلك واللعب المباح مع أصدقائه :

اللعب واللهو المباح للأطفال أمر في حد ذاته لا غبار عليه ،ولقد كان الأطفال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - يلعبون أمام عينيه وكان لا يمنعهم بل كان يكره أن ينهاهم عن متعتهم ما لم يكن فيه ضرر ديني أو صحي وفي ذلك أدلة منها:
- عن عائشة رضي الله عنها قالت :

"والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو"^(١)

- وعن انس- رضي الله عنه- قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت : والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقباي من ورائي قال : فنظرت إليه وهو يضحك فقال : " يا أنيس أذهبت حيث أوتاك ؟ " . قلت : نعم أنا أذهب يا رسول الله .."^(٢)
وينبغي للأُم أن تروض أبنها علي الرياضة التي تحفز علي التفوق والإبداع لا لمجرد اللعب واللهو فقط، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة من يلعب معهم من القرناء وتوجيهه وعدم ترك الحبل علي الغارب بحجة انه طفل لا يدرك شيئاً فهذا عواقبه لا تخفي عن العقلاء .

-قال "حامد الغزالي" في الإحياء ما مختصره :

أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبيان أمانة عند والديه وقلبه

^١ - أخرجه مسلم في صلاة العيدين (٨٩٢)

^٢ - أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣١٠)

الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له وقد قال الله عز وجل "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا" -التحریم/٦ ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من القرناء السوء .اهـ

-طفلك والمدرسة:

أختاه..البيت والمدرسة تأثيرهما علي سلوكيات طفلك عظيم جداً ..والطفل يتعطش للذهاب للمدرسة كما يذهب غيره من أشقائه فهو أمر جديد عليه وعالم غريب يريد أن يكتشفه ويراه.. ومن ثم ينبغي المتابعة الدقيقة له من جانبك وهو يخطوا خطواته الأولى في التعليم، وينبغي مساعدته في البداية وعدم إرهاقه بالذاكرة ،بل اتركه علي طبيعته في سنواته الأولى مع التوجيه والإرشاد وبيان الصواب من الخطأ له ليكون مدركاً لأفعاله. وكلما تقدم في تعليمه وزادت سنوات عمره وتوسعت مداركه واهتماماته...عليك بتغيير أسلوبك من التسامح الشديد إلي زرع روح الالتزام فيه والتفرقة بين وقت اللعب واللهو وبين المذاكرة والتحصيل والتسيق معه بين هذا وذاك حتي لا يطغي أحدهما علي الآخر . وينبغي أن تعلمي أن طفلك أو أطفالك في سنواتهم الأولى يتأثرون بكلامك وتوجيهاتك أكثر من تأثرهم بما يتعلمونه في المدرسة..لماذا؟

لأنك أول السباقيين بالحق إلى عقل أبنائها وبناتها، ومن ثم لتكن توجيهاتك أساسها تعاليم الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ولتكن تربيتك لهم إسلامية سليمة وتذكرني أن أطفالك في سنواتهم الأولى لا يملكون إلا التلقي والتقليد والمحاكاة ، ولما كان تأثرهم بك أعظم فأن ما تزرعه في

نفوسهم سيظل دوماً هو الأسبق إلى فكره وعقله وتذكري حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة »^(١) ثم يقول: اقرءوا: { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } - الروم/٣٠

وفي رواية للبخاري : « فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تُتَنَجَّ البهيمةُ بهيمةً جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء » ثم يقول أبو هريرة : { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }
- طفلك والصلاة لله تعالى:

أختاه..من المعلوم والملاحظ حب الأطفال لتقليد والديهم ، ولا ريب أنك لاحظتي عند صلاتك في بيتك وقوف طفلك بجانبك يركع ويسجد معك..

ولا ريب إن هذا قد أسعدك ولكن الطفل سرعان ما يمل ومن ثم حرصيه علي الصلاة معك بما يحب مكافأة وتشجيعاً له بين الفينة والفينة حتي يحب الصلاة ويتعود عليها فأن وصل لسن السابعة تأمره بها وان وصل للعاشرة وتكاسل عنها اضربه برفق حتي يواظب عليها، ودليل ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع "^(٢)

جاء في فيض القدير للمناوي ما مختصره:

مروا (وجوبا) أولادكم (وفي رواية أبناءكم ..) بالصلاة (المكتوبة) وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين (يعني إذا بلغ أولادكم سبعا فأمرؤهم بأداء الصلاة ليعتادوها ويأنسوا بها فإذا بلغوا عشرا فاضربوهم على تركها قال ابن عبد السلام : أمر للأولياء والصبي غير

^١ - جزء من حديث أخرجه البخاري في الحناظر (١٣٥٨) ومسلم في القدر (٢٦٥٨) (٢) - أنظر صحيح سنن أبي داود (٤٩٥) والمشكاة للألباني (٥٧٢)

مخاطب إذ الأمر بالأمر بالشيء ليس أمراً بذلك الشيء (وفرقوا بينهم في المضاجع) أي فرقوا بين أولادكم في مضاجعهم التي ينامون فيها إذا بلغوا عشرين حذراً من غوائل الشهوة وإن كن أخواته قال الطيبي :

جمع بين الأمر بالصلاة والتفرق بينهم في المضاجع في الطفولة تأديباً ومحافظة لأمر الله كله وتعليماً لهم . اهـ

طفلك وآداب الاستئذان:

عليك تعليم طفلك آداب الاستئذان فلا يدخل حجرتك إلا بعد طرق الباب واجعليه يخرج كلما نسي ودخل حتي لا تكون عادة سيئة منه ، وأشعريه بالغضب منه أن لم يستأذن فهذا لا ريب من شأنه غرس روح الالتزام واحترام خصوصيات الغير في نفسه، ولقد حث الله تعالى علي ذلك فقال جل شأنه:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَھُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨)

{ - النور

قال ابن كثير في تفسيرها ما مختصره:

هذه الآيات الكريمات اشتملت على استئذان الأقارب بعضهم على بعض وما تقدم في أول السورة فهو استئذان الأجانب بعضهم على بعض فأمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيماهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم في ثلاثة أحوال:

(الأول) من قبل صلاة الغداة لأن الناس إذ ذاك يكونون نياماً في فرشهم { وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة } أي في وقت القيلولة لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله { ومن بعد صلاة العشاء } ..

لأنه وقت النوم فيؤمر الخدم والأطفال أن لا يهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال لما يخشى من أن يكون الرجل على أهله أو نحو ذلك من الأعمال ولهذا قال: { ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ } أي إذا دخلوا في حال غير هذه الأحوال فلا جناح عليكم في تمكينكم من ذلك إياهم ولا عليهم إن رأوا شيئاً في غير تلك الأحوال لأنه قد أذن لهم في الهجوم ولأنهم طوافون عليكم أي في الخدمة وغير ذلك ويغتفر في الطوافين ما لا يغتفر في غيرهم .. اهـ

فتاوى تهم الأسرة

رأيت من الفائدة أن أنهي هذا الكتاب بإلقاء بعض الضوء على أمور ومشاكل تقع في محيط الأسرة سواء من جانب الزوج وزوجه أو من جانب الأبناء.. و يكثر الحاجة لمعرفة حقيقتها من جهة الشرع المطهرة من أجل مرضاة الله تعالى ودوام وفضله وكرامته علي استقرار الأسرة وسعادتها.. وطرحتها علي هيئة سؤال وجواب من فتاوي الأسرة للشيخ ابن العثيمين - رحمه الله - وهو في غني عن التعريف والله المستعان..

س ١/ من بين الأدوات التي تستخدمها المرأة لغرض التجميل ما يسمى (بالباروكة) وهى الشعر المستعار الذي يوضع علي الرأس ، فهل يجوز للمرأة أن تستخدمها ؟

ج/ الباروكة محرمة وهي داخلة في الوصل وإن لم يكن وصلا ، فهي تظهر رأس المرأة علي وجه أطول من حقيقته فتشبهه الوصل ، فلقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة ^(١). لكن إن لم يكن علي رأس المرأة شعر أصلا كأن تكون قرعاء فلا حرج من استعمال الباروكة ليستر العيب ، لأن إزالة العيوب جائزة، ولهذا أذن النبي صلى الله عليه وسلم لمن قطعت أنفه في إحدى الغزوات أن يتخذ أنفا من ذهب ، ومثل أن يكون في أنفه اعوجاج فيعدله ، أو إزالة بقعة سوداء مثلا ، فهذا لا بأس به .

أما إن كان لغير إزالة عيب كالوشم والنمص مثلا فهذا هو الممنوع ، واستعمال الباروكة حتى لو كان بإذن الزوج ورضاه حرام ، لأنه لا إذن ولا رضا فيما حرمه الله .

س٢/ يلاحظ على بعض النساء أنهن يعمدن إلي إزالة أو ترقيق شعر الحاجبين وذلك لغرض الجمال والزينة فما حكم ذلك ؟
هذه المسألة تقع على وجهين :

الوجه الأول : أن يكون ذلك بالنتف فهذا محرم وهو من الكبائر ، لأنه من النمص الذي لعن النبي صلى الله عليه وسلم فاعله .

الثاني : أن يكون على سبيل القصّ والحفّ ، فهذا فيه خلاف بين أهل العلم هل يكون من النمص أم لا ؟ والأولي تجنب ذلك .

أما ما كان من الشعر غير المعتاد بحيث ينبت في أماكن لم تجر العادة بها ، كأن يكون للمرأة شارب ، أو ينبت على حدها شعر ، فهذا لا بأس بإزالته ، لأنه خلاف المعتاد وهو مشوّه للمرأة

^(١) رواه البخاري ، كتاب اللباس ، باب المستوشمة رقم (٥٩٤٧) ، ومسلم ، كتاب اللباس ، باب تحريم فعل

الواصلّة رقم (٢١٢٤)

^(٢) رواه مسلم كتاب اللباس ، باب النساء الكاسيات العاريات رقم (٢١٢٨)

أما الحاجب فإن من المعتاد أن تكون رقيقة دقيقة ، وأن تكون كثيفة واسعة ، وما كان معتادا فلا يتعرض له ، لأن الناس لا يعدونه عيبا بل يعدون فواته جمالا أو وجوده جمالا ، وليس من الأمور التي تكون عيبا حتى يحتاج الإنسان إلي إزالته .

س ٣/ هل يجوز للمرأة استعمال المكياج الصناعي لزوجها ؟ وهل تجوز أن تظهر به أمام أهلها وأمام نساء مسلمات ؟

* تتجمل المرأة لزوجها في الحدود المشروعة من الأمور التي ينبغي لها أن تقوم بها ، فلأن المرأة كلما تجملت لزوجها كان ذلك أدعي إلي محبته لها وإلي الائتلاف بينهما ، وهذا من مقاصد الشريعة ، فالمكياج إذا كان يجملها ولا يضرها فإنه لا بأس به ولا حرج .

ولكني سمعت أن المكياج يضر بشرة الوجه وأنه وبالتالي تتغير به بشرة الوجه تغيرا قبيحا قبل زمن تغيرها في الكبر ، وأرجو من النساء أن يسألن الأطباء عن ذلك . فإذا ثبت ذلك كان استعمال المكياج إما محرما أو مكروها علي الأقل ، لأن كل شي يؤدي بالإنسان إلي التشويه والتقبيح فإنه إما محرم وإما مكروه .

وبهذه المناسبة أود أن أذكر ما يسمى ب (المناكير) وهو شي يوضع علي الأظافر تستعمله المرأة وله قشرة ، وهذا لا يجوز استعماله للمرأة إذا كانت تصلي ، لأنه يمنع وصول الماء في الطهارة ، وكل شي يمنع وصول الماء فإنه لا يجوز استعماله للمتوضي أو المغتسل ، لأن الله يقول : (فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ) (المائدة: من الآية ٦) ومن كان على أظفارها مناكير فإنها تمنع وصول الماء ، فلا يصدق عليها أنها غسلت يدها فتكون قد تركت فريضة من فرائض الوضوء أو الغسل ، وأما من كانت لا تصلي فلا حرج عليها إذا استعملته إلا أن يكون هذا الفعل من خصائص نساء الكفار ، فإنه لا يجوز لما فيه التشبه بهم .

ولقد سمعت أن بعض الناس أفتى بأن هذا من جنس لبس الخفين ، وأنه يجوز أن تستعمله المرأة لمدة يوم وليلة إن كانت مقيمة ، ومدة ثلاثة أيام إن كانت مسافرة ، ولكن هذه فتوى

غلط وليس كل ما ستر الناس به أبدانهم يلحق بالخفين ، فإن جاءت الشريعة بالمسح عليهما للحاجة إلي ذلك غالبا فإن القدم محتاجة للستر ، لأنها تباشر الأرض والحصى والبرودة وغير ذلك ، فخصص الشارع المسح بهما . وقد يدعى قياسها على العمامة وليس بصحيح ، لأن العمامة محلها الرأس ، والرأس فرضه مخفف من أصله ، فإن فريضة الرأس هي المسح بخلاف الوجه فإن فريضته الغسل ، ولهذا لم يبح النبي صلى الله عليه وسلم أن تمسح القفازين مع أنهما يستران اليد .

وفي الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة : (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وعليه جبة ضيقة الكمين فلم يستطع إخراج يديه ، فأخرج يديه من تحتها فغسلها)^(١) فدلّ هذا على أنه لا يجوز للإنسان أن يقيس أي حائل يمنع وصول الماء على العمامة وعلى الخفين ، والواجب على المسلم أن يبذل غاية جهده في معرفة الحق ، وأن لا يقدم على فتوى إلا وهو يشعر أن الله تعالى سائله عنها ، لأنه يعبر عن شريعة الله عز وجل .

س ٤/ ما حكم لبس الملابس الضيقة والبنطلون للمرأة ؟

* الملابس الضيقة للمرأة ولبس البنطلون غير لائق فإن كان يراها غير محارمها فلا شك في تحريمه، لأن في ذلك فتنه عظيمة . وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (صنفان من أهل النار لم أرهما بعد ، نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات) إلى آخر الحديث ، وقد فسر بعض أهل العلم معني الكاسيات العاريات بأنها المرأة تلبس ثيابا لكنها لا تسترها سترا كاملا إما لضيقها وإما لخفتها وإما لقصرها ، وعلى هذا فعلى المرأة أن تحترز من ذلك .

س ٥/ يوجد نوع من القماش يسمى الجينز يفصل بطرق مختلفة لملابس الأطفال بنين وبنات يمتاز بالمتانة ، والإشكال أن هذه الخامة يلبسها الكفار وغيرهم بطريقة البنطلون الضيق وهو مشهور

(١) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب في الجبة الشامية رقم (٣٦٣) ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب المسح على الخفين رقم (٢٧٤)

(٢) تقدم تخريجه ص (٨)

ومعروف ، والسؤال هو استعمال هذا القماش بأشكاله المختلفة غير البنطلون الضيق بمعنى استعماله لمتانته وجودته هل يدخل في التشبه ؟

التشبه معناه هو أن يقوم الإنسان بشي يختص بالمتشبه بهم ، فإذا هذه القماشة أو غيرها علي وجه يشبه لباس الكفار فقد دخل في التشبه ، أما مجرد أن يكون لباس الكفار من هذا القماش ولكن يفصل علي وجه آخر مغاير لملايس الكفار ، فإن ذلك لا بأس به ما دام مخالفا لطريقة الكفار حتى لو اشتهروا بها ما دام أن الهيئة ليست ما يلبسه الكفار .

س٦/ هل يجوز للمرأة أن تصفف شعرها بالطريقة العصرية وليس الغرض التشبه بالكافرات ولكن للزوج ؟

الذي بلغني عن تصفيف الشعر أنه يكون بأجرة باهظة كثيرة قد تصفها بأنها إضاعة مال ، والذي أنصح به نساءنا أن يتجنبن هذا الترف ، وللمرأة أن تتجمل لزوجها على وجه لا يضيع به المال هذا الضياع ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن إضاعة المال .

س٧/ ما حكم تقصير الشعر من الخلف إلي الكتفين للمرأة ؟

تقصير الشعر للمرأة كرهه أهل العلم ، وقالوا إنه يكره للمرأة قص شعرها إلا في حج أو عمرة ، وهذا هو المشهور في مذهب الحنابلة رحمهم الله .

وبعض أهل العلم حرّمه ، وقال : إنه لا يجوز . والبعض الآخر أباحه بشرط أن لا يكون فيه تشبه بغير المسلمات ، أو تشبه بالرجال . فإن تشبه المرأة بالرجل محرم ، بل من كبائر الذنوب ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لعن المتشبهات من النساء بالرجال ، ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء) .

فتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال من كبائر الذنوب . فإذا جعلت المرأة رأسها مشابها لرأس الرجل فإنها داخلة في اللعن والعياذ بالله ، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله. وأما التشبه بغير المسلمات فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٢) والأولى أن لا تقصه لا من الأمام ولا من الخلف لأنني لا أحب نساؤنا تتلقى كل ما وارد جديد من العادات والتقاليد التي لا تفيد ، لأن انفتاح صدورنا لتلقي مثل هذه الأمور قد يؤدي إلي ما لا تحمد عقباه ، من التوسع في أمور لا يبيحها الشرع ، قد يؤدي إلي تبرج بالزينة كما تبرجت النساء في أماكن أخرى ، وقد يؤدي أن تكشف المرأة وجهها ، وكشف وجهها للأجانب حرام .

س ٨/ هل يجوز صبغ الشعر البيض بالصبغ الأسود ؟

تغيير الشيب بالأسود حرام ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باجتنابه قال: (غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد)^(٣)

ولقد ورد الوعيد الشديد على من يصبغ بالسواد ، وهذا يقتضي أن يكون من كبائر الذنوب . فالواجب على المسلم والمسلمة تجنب ذلك لما فيه من النهي والوعيد ، ولأن فيه مضادة لخلق الله ، فإن هذا الشيب جعله الله علامة على الكبر في الغالب ، فإذا عكست ذلك بصبغه بالسواد كان فيه المضادة لحكمة الله في خلقه ، ولكن ينبغي تغييره بغير السواد كالحمرة والصفرة ، وكذلك باللون الذي يكون بين الحمرة والسواد ، مثل أن يكون الشعر أدهم فإن هذا لا بأس به وبه يحصل الخير باتباع السنة ، وتجنب نهى الرسول صلى الله عليه وسلم .

س ٩/ ما حكم تخضيب اليدين بالنسبة للمرأة بالحناء . وهل ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وما حكم لو شمل ذلك باطن اليد دون الأظافر ؟

الخضاب بالحناء في اليدين مما تعارف عليه النساء ، وهو عادة اتخذت للزينة ، وما دام فيها جمال للمرأة فالمرأة مطلوب منها التزين لزوجها سواء شمل ذلك الأظافر أو لم يشملها .

(٢) رواه أبو داود ، كتاب اللباس ، باب في لبس الشهرة رقم (٤٠٣١) .

(٣) رواه مسلم كتاب اللباس ، باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب رقم (٢١٠٢) .

أما المناكير للمرأة التي ليست حائضا فهي حرام ، لأنها تمنع وصول الماء إلي البشرة في الوضوء إلا إذا كانت تزيله عند الوضوء .

س ١٠/ هل صوت المرأة حرام للدرجة التي لا تكلم فيها أصحاب الدكاكين بالسوق ، لشراء حاجتها بدون تنعيم أو تميمع للصوت ، وكذلك تخط ثيابها عند الخياط في احتشام ؟
* كلام المرأة ليس بحرام وليس بعورة ، ولكن إذا ألانت القول ، وخضعت به ، وحكت على شكل يحصل به الفتنة فذلك هو المحرم ، لقوله تعالى (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا) (الأحزاب : ٣٢) . فلم يقل الله تعالى فلا تكلمن الرجال بل قال فلا تخضعن بالقول ، والخضوع بالقول أخص من مطلق الكلام .

إذن فكلام المرأة للرجل إذا لم يحصل به فتنة فلا بأس به ، فقد كانت المرأة تأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلمه فيسمع الناس كلامها ، وهي تكلمه وهو يرد عليها ، وليس ذلك بمنكر . ولكن لا بد أن لا يكون في هذه الحال خلوة بها إلا بمحرم ، وعدم فتنة ، ولهذا لا يجوز للرجل أن يستمتع بكلامها سواء كان ذلك استمتعا نفسيا ، أم استمتعا جنسيا إلا أن تكون زوجته .

س ١١/ قرأت بخطكم جوابا يقول : للمرأة أن تكشف لمحارمها عن الوجه والرأس والرقبة والكفين والذراعين والقدمين والساقين ، وتستتر ما سوى ذلك ، فهل هذا الكلام على إطلاقه خصوصا أن موقفكم حفظكم الله . من الملابس القصيرة للأطفال والنساء عموما فإنه لا يجوز ؟

* نحن إذا قلنا يجوز أن تكشف عن كذا وكذا ليس معناه أن تكون الثياب إلي هذا الحد، لنفرض أن المرأة عليها ثوب إلي الكعب ثم انكشف ساقها لشغل أو غير شغل فأنها لا تأثم بهذا إن لم يكن عندها إلا المحارم ، أو لم يكن غير النساء .

أما اتخاذ الثياب القصيرة فإننا ننهي ونحذر منه لأننا نعلم . وإن كان جائزا . أنه سوف يتدهور الوضع إلي أكثر من ذلك كما هو العادة في غير هذا ، أن الناس يفعلون الشي في أول الأمر على وجه مباح ، ثم يتدهور الوضع حتى ينحدروا به إلي أمر محرم لا إشكال في تحريمه، كما أن قول

الرسول صلى الله عليه وسلم (لا تنظر المرأة إلى عورة المرأة)^(١) ليس معناه أن المرأة يجوز أن تلبس ما يستر ما بين سرتها وركبتها فقط ولا أحد يقول بهذا ، لكن المعنى أنه لو انكشف من المرأة الصدر وكذلك الساق مع كون الثوب وافيا فإن ذلك لا يحرم نظره بالنسبة للمرأة مع المرأة ، ولنضرب مثلا امرأة ترضع ولدها فأنكشف ثديها من أجل إرضاع الولد ، لا نقول للمرأة الأخرى أن نظرك لهذا الثدي حرام، لأن هذا ليس من العورة ، أما أن تأتي امرأة تقول : أنا ما ألبس إلا سروالا يستر ما بين السرة والركبة فلا أحد يقول بهذا ، و لا يجوز ، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله . أن لباس الصحابييات كان من كف اليد إلى كعب الرجل ، هذا إذا كن في بيوتهن ، أما إذا خرجن إلى السوق فمعروف حديث أم سلمة أن المرأة ترخي ثوبها ، فقد رخص لها النبي صلى الله عليه وسلم أن ترخيه إلى ذراع من أجل ألا تنكشف قدمها إذا مشت .

س ١٢/ عندما تضطر المرأة إلى الذهاب للطبيب للفحص عليها فإن ذلك يستلزم أن تظهر شيئا من جسدها . فما حكم الشرع من ذلك ؟

إن ذهاب المرأة للطبيب عند عدم وجود طبيبة لا بأس به ، ويجوز أن تكشف للطبيب كل ما يحتاج إليه إلا أنه لا بد أن يكون هناك معها محرم وبدون خلوة من الطبيب بها ، لأن الخلوة محرمة وهذا من باب الحاجة ، وقد ذكر أهل العلم . رحمهم الله . أنه إنما أبيح مثل هذا لأنه محرم تحريم الوسائل ، وما كان تحريمه بتحريم الوسائل فإنه يجوز عند الحاجة إليه

س ١٣/ في القصص هناك بعض القصص الهدف منها تعليم أو تسليية الأطفال وتأخذ أشكالاً مختلفة ، فبعضها يحكي واقع حيوانات تتكلم ، فمثلا لكي نعلم الطفل أن عاقبة الكذب

(١) رواه مسلم ، كتاب الحيض ، باب تحريم النظر إلى العورات رقم (٣٣٨) .

وخيمة تحكي أن ثعلبا مثل دور طبيب حتى يكذب على الدجاجة ويخدعها ، ثم وقع الثعلب في حفرة بسبب كذبه فما رأيكم بهذا النوع ؟

الجواب : هذه أتوقف فيها ، لأنها إخراج لهذه الحيوانات عما خلقت عليه من كونها تتكلم وتعالج وتعاقب، وقد يقال إن المقصود ضرب المثل ، فأنا أتوقف فيه ما أقول فيها بشي .
هناك نوع آخر من القصص أن الأم قد تحكي قصة لطفلها ممكنة الوقوع وإن لم تكن قد وقعت فنقول مثلا : إن هناك طفل اسمه حسن آذى جيرانه وصعد على جدارهم فوقع وانكسرت يده ، فما حكم مثل هذا النوع من القصص الذي قد يتعلم الطفل من خلاله بعض الفضائل والخصال الحميدة ، هل هي كذب ؟

الجواب : الظاهر أنها إذا قيلت على سبيل التمثيل بأن يقال : إن هناك طفل أو ولد أو ما أشبه بدون أن يعين اسم ، يجعل كأنه أمر واقع أنه لا بأس به ، لأن هذا من باب التمثيل وليس أمرا واقعا ، وعلى كل حال فهذا لا بأس به ، لأن فيه فائدة وليس فيه مضرة .

س ١٤ / هناك كثير من ملابس الأطفال فيها صور لذوات الأرواح ، وبعض هذه الملابس مما يمتن مثل الحذاء والملابس الداخلية للأطفال دون الثالثة ، ومنها ما لا يمتن بل يحافظ عليها وعلى نظافتها ، فما حكم هذه الملابس ؟

الجواب : يقول أهل العلم : إنه يحرم إلباس الصبي ما يحرم إلباسه كبير ، وما كان فيه صور فإلباسه الكبير حرام . فيكون إلباسه الصغير حراما أيضا ، وهو كذلك . والذي ينبغي للمسلمين أن يقاطعوا مثل هذه الثياب والأحذية حتى لا يدخل علينا أهل الشر والفساد من هذه النواحي ، وهي إذا قوطعت فلن يجدوا سبيلا إلى إيصالها إلى هذه البلاد وتهوين أمرها بينهم .

س ١٥ / هل يجوز للأب أو الأم معاقبة الطفل بالضرب أو وضع شي مر أو حار في فمه كالفلفل إذا ارتكب خطأ ؟

الجواب : أما تأديبه بالضرب فإنه جائز إذا بلغ سنا يمكنه أن يتأدب منه وهو غالبا عشر سنين، وأما إعطاؤه الشي الحار فإن هذا لا يجوز ، لن هذا يؤثر عليه وقد ينشأ من ذلك حبوب

تكون في فمه أو حرارة في معدته . ويحصل بهذا ضرر بخلاف الضرب فإنه على ظاهر الجسم فلا بأس به إذا كان يتأدب به ، وكان ضرباً غير مبرح .
وختاماً..أسأل الله تعالى أن ينفع هذا الكتاب من قراءه ويوفق كل زوج وزوجه إلي حياة مستقرة بعيداً عن المشاكل والهموم ، وأن يوفق كل أم علي تربية أطفالها كما يحب جل جلاله إنه نعم المولي ونعم النصير ، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم- صلى الله عليه وسلم - وعلي اله وصحبه أجمعين،،،

فهرس الكتاب

**مقدمة المؤلف

*طفلك واختيار الأب الصالح

**الوصايا الذهبية لمشاكل الأمومة

-الوصية الاولى: حفظ الولد من الشيطان الرجيم:

-الوصية الثانية: إرشادات هامة لسلامة الجنين

**الولادة ولحظات حرجة:

-الوصية الثالثة : هكذا تستقبلين طفلك؟

-الأذان في أذن طفلك اليمني:

-تحنيك المولود :

-الأولاد والأسماء الطيبة الجميلة .:

-العقيقة وأحكامها

-كيف تعتنين بطفلك صحياً؟

-الوصية الرابعة:حذار من الرضاعة الصناعية

-فوائد الرضاعة الطبيعية

- النوم بين الأبوين

**التبول اللاإرادي ..أسبابه وعلاجه

- التبول اللاإرادي عند البالغين:

-الوصية الخامسة: هكذا تعتني بصحة طفلك

-طفلك وخطورة شامبو التنظيف عليه

- قوام طفلك

-تسمم الأطفال .. ضريبة الإهمال

- نصائح لمنع حوادث التسمم:

** نصائح ذهبية وتربوية ودينية للعناية بطفلك

-طفلك واللعب المباح مع أصدقائه :

-طفلك والمدرسة:

-طفلك والصلاة لله تعالى

-طفلك وآداب الاستئذان:

** فتاوى تهم الأسرة

** فهرس الرسالة

